[266] عبيده أو دابة من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك ؟ فإن لم تأخذوه (1) أخذتم آخر مثله قالوا: لا، لانه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن لنا في الاول، قال: فأخبروني: ا أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين ؟ قالوا: بل ا أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه، قال: فلم فعلتم، ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور ؟ قال: فقال القوم: سننظر في امورنا وسكتوا. وقال الصادق عليه السلام: فو الذي بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول ا صلى ا عليه وآله فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة، وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد، نشهد أنك رسول ا صلى ا عليه وآله. وقال الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنزل ا تعالى: " الحمد الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " فكان في هذه الآية ردا على ثلاثة أصناف منهم، لما قال: " الحمد الذي خلق السموات والارض " فكان رد على الدهرية الذين قالوا: الاشياء لا بدء لها وهي دائمة، ثم قال: " وجعل الظلمات والنور " فكان ردا على الثنوية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما المدبر ان، ثم قال: " ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا: إن أوثاننا آلهة، ثم أنزل ا تعالى: " قل هو ا أحد " إلى آخرها، فكان ردا على من ادعى من دون ا ضدا أو ندا. قال: فقال رسول ا صلى ا عليه وآله لاصحابه: قولوا: " إياك نعبد " أي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية: إن الاشياء لا بدء لها وهي دائمة، ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما المدبر ان، ولا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا إلهة، فلا نشرك بك شيئا، ولا ندعي من دونك إلها (2) كما يقول هؤلاء الكفار، و لا نقول كما قالت اليهود والنصارى: إن لك ولدا، تعاليت عن ذلك. قال: فذلك قوله: " وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى " وقال غيرهم من هؤلاء

---

(1) في الاحتجاج هنا زيادة وهى: قالوا نعم. قال: فان لم تأخذوه اه. (2) في المصدر والاحتجاج: ولا ندعو من دونك الها.